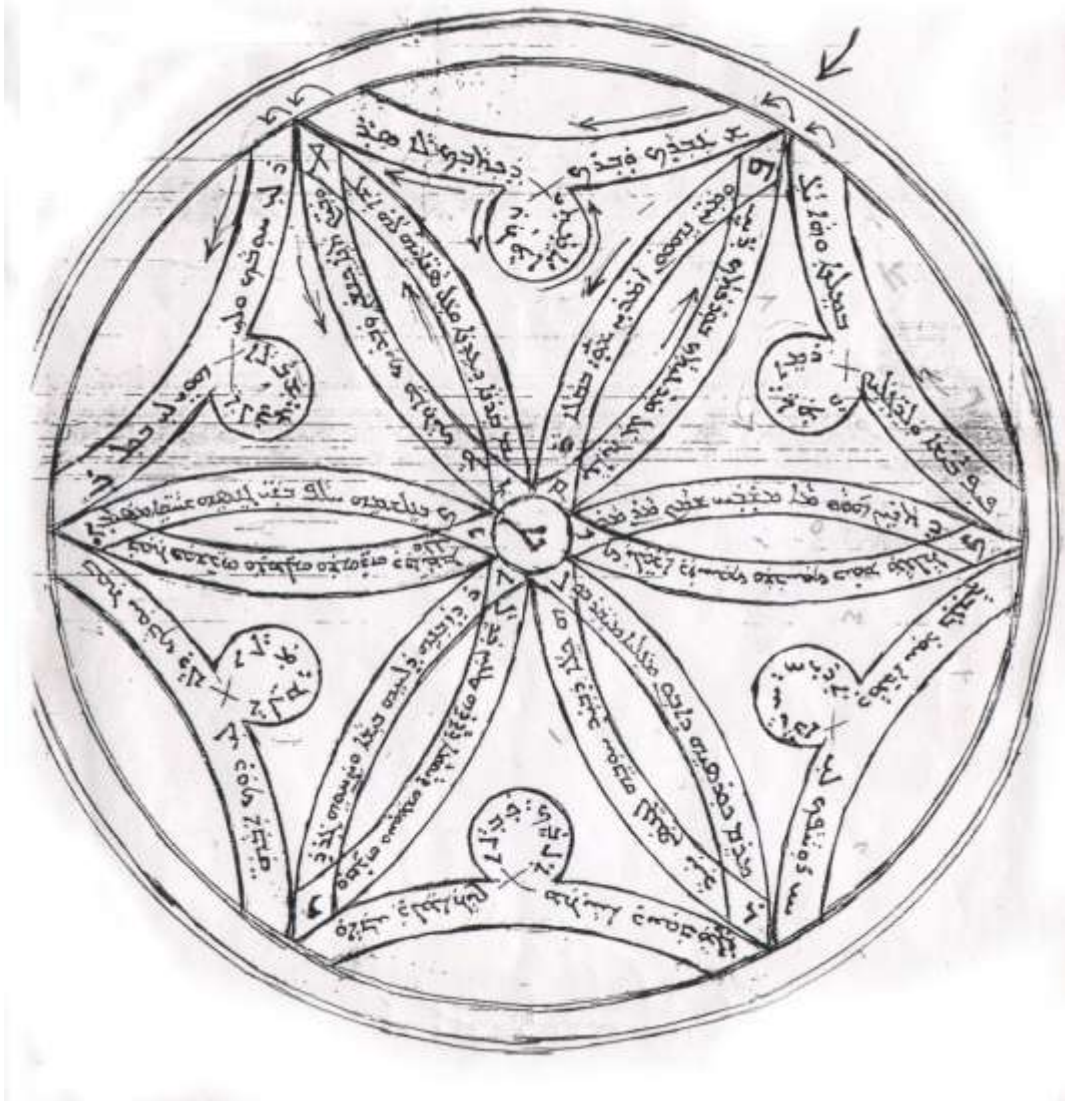


زخرف خطیہ

للقس اوراها شكوانا الالقوشي

(۱۸۵۰ - ۱۹۳۰ م)

قراءة وتحليل بنيامين حداد



هو اوراهام بن شمعون (جونا) بن اوراهام ابن القس شمعون ابن الشماس دانيال ابن القس حذبشبا (خوشابا) ابن القس اسرائيل (الحفيد) ابن القس هرمز ابن القس اسرائيل الكبير الملقب رابي رابا دتب دتب المعلم الكبير ، من بيت قاشا ، ويعرفون ببيت شكوانا . اما فرعهم فيدعى بيت رابي شمعون جد القس اوراها .

ولد القس اوراها في القوش يوم ١٢ كانون الثاني و منذ طفولته أحب لغة آبائه و اجداده كما أحب تعليم آباء الكنيسة المشرقية . تلقى علومه في مدرسة القوش التي جدها اجداده منذ القرن السادس عشر .

انكب الاب شكوانا منذ صغره على تعلم اللغة السريانية ، فتضلع منها و اطلع على دقائق تراثها و غدا مدرسة في الخط السرياني بأنواعه .

رسم كاهناً سنة ١٨٨٢ م على يد البطريرك مار ايليا عبو اليونان الذي نظم بحقه قصيدة مدح وضعها في شكل زخرف خطي هو الزخرف الذي نحن بصدده هنا .

داوم القس اوراها على التعليم و التأليف واستنساخ المخطوطات القديمة . ولقد عمل كاتباً خاصاً لدى البطريرك ايليا عبو اليونان عندما كان مطراناً على الجزيرة و في اوائل التسعينات من القرن التاسع عشر رحل الى اورمية في ايران ورحب به وطلب منه تعليم اللغة السريانية و خطها و الانعام الطقسية الكنسية و على اثر نشاطه في اورمية صدر بحقه منشور بطريركي اعلن فيه الحرم الكنسي ضده و عاد الى العراق بحدود ١٨٩٤ م واستقر في قريته القوش منكباً على الكتابة و استنساخ الكتب فترك لنا نتاجاً ادبياً فخماً من الشعر في جميع اغراضه و فنونه فقد كان يمزج ما بين الشعر وجمالية الخط السرياني و تداخله مع بعضه للوصول الى زخارف جميلة تشمل قصائد في اغراض مختلفة و من ضمنها هذا الزخرف الذي سنحاول ان نفكك تداخلته و اعاده قراءته و من ثم ترجمته الى العربية .

يشكل هذا الزخرف الخطي قطعة شعرية بالسريانية في مدح البطريرك ايليا عبو اليونان (١٨٧٩-١٨٩٤) ويتكون من اثني عشرة بيتاً اثني عشر بيتاً نرساوياً يتخللها اثنا عشر بيتاً سباعياً افرامياً . تداخلت ببعضها بأسلوب فني جميل فيه شيء من التعقيد .

الزخرف نجمة سداسية تحمل رؤوسها الالبيات السباعية الاثني عشر ، في داخل هذه النجمة نجمة اخرى سداسية الرؤوس ايضاً تحمل الالبيات الشعرية الاثني عشر . وتشكل النجمتان زخرفاً جميلاً ، مؤطراً باطار خالٍ من الكتابة و مجموع الالبيات الشعرية الاربعة والعشرين تشكل قصيدة واحدة .

وقبل ان نبدأ بالقراءة نقول :

نلاحظ في رؤوس النجمة السداسية ستة اشكال معينة تحتوي على ستة حروف اسطرنجيلية هي هـ هـ دـ دـ هـ هـ والقصيدة تبدأ بحرف هـ (لاحظ السهم) والقراءة باتجاه الداخل .

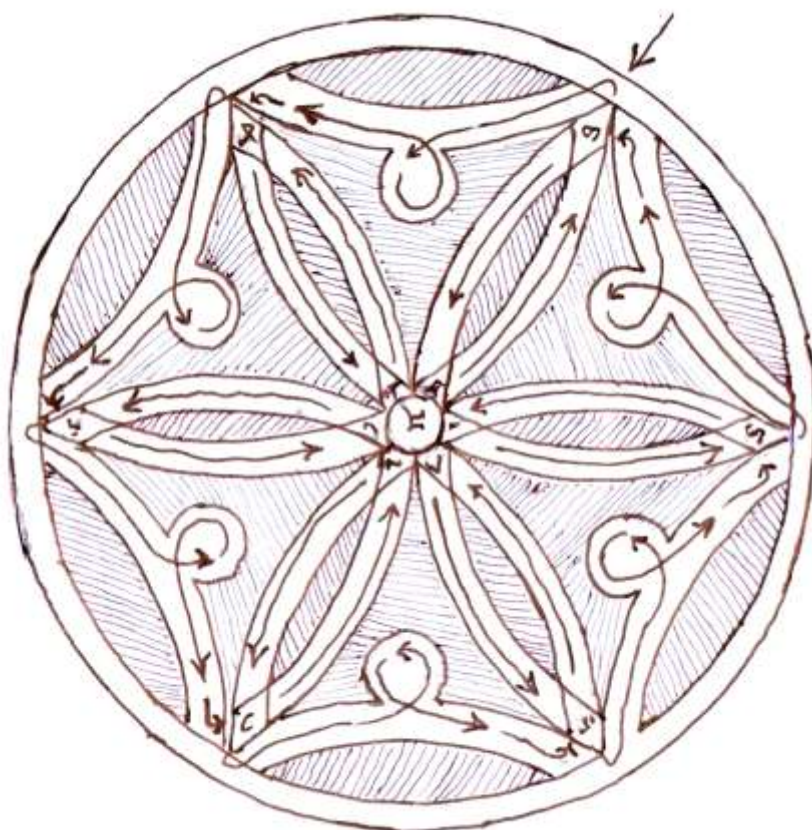
ولنرى الآن كيف وظف الشاعر هذه الحروف الستة .

ان كل حرف من هذه الحروف قد وظف الكلمة الاولى من البيت ليقراً اربع مرات فحرف هـ مثلاً نبدأ به الاول (لاحظ السهم) الاثني عشري هـ هـ هـ هـ لاحظ اتجاه السهم .

وقد وضعنا سهماً يشير الى الموضع الذي يدخلنا الى القصيدة، كما رسماً خارطة للنجمة خالية من الكتابة، وبواسطة اسهم اوضحنا مسارنا في قراءة الابيات الاربعة والعشرين، والقراءة ستبدأ ببيت نرساوي اثني عشري يليه بيت سباعي أفرامي ثم بيت إثني عشري يليه بيت سباعي وهكذا حتى نهاية القصيدة.

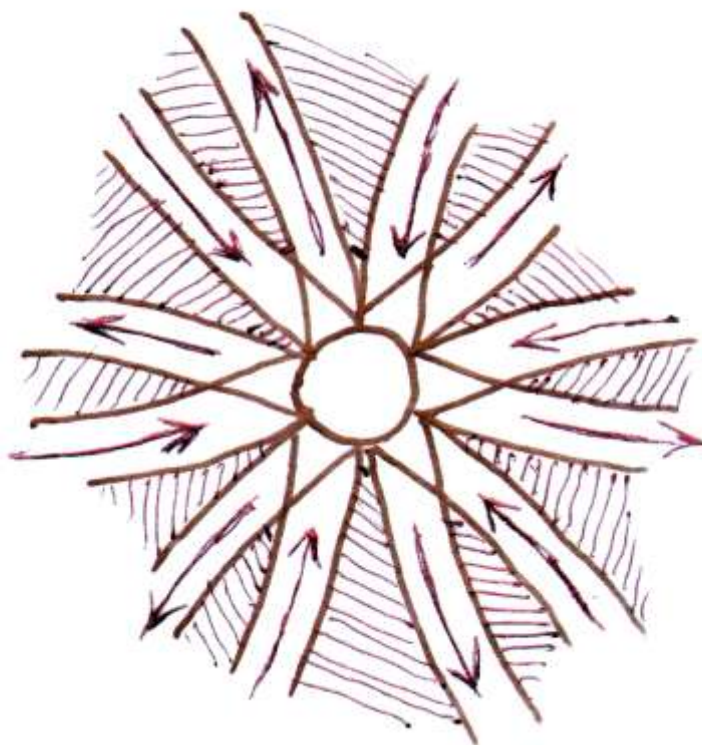
قبل ان نبدأ بقراءة القصيدة نقول:

نلاحظ في رؤوس النجمة السداسية ستة اشكال معينة، تحتوي ستة حروف اسطرنجيلية هي **ك . د . ن . س . هـ . ح**. وقد وظف الشاعر هذه الحروف الستة اذ جعلنا نقرأ كل حرف منها اربع مرات . فحرف **ك** مثلاً والذي تبدأ به القصيدة (لاحظ السهم) نقرأه في بداية الكلمة الاولى من البيت الاول الاثني عشري وهي **كَمَمَتِ**، ومرة ثانية في نهاية الكلمة الاخيرة من البيت الثاني الاثني عشري وهي **كَيْس**، و مرة ثالثة في بداية الكلمة الاولى من البيت الثالث السباعي الافرامي وهي **كَب** علماً ان **ك** هذا سيرد في نهاية الكلمة التي ينتهي بها البيت الاخير السباعي الافرامي (البيت الرابع والعشرون في القصيدة) والكلمة هي **كَيْس** (انظر المخطط - ١ -)



المخطط - ١ -

و هكذا بالنسبة للحرف الثاني الاسطرنجيلي من الحروف الستة داخل المعين الثاني وهو **د** هذا الحرف يقرأ مرة في بداية الكلمة الاولى من البيت الثالث في القصيدة وهو على الوزن الاثني عشري النرساوي ، والكلمة هي **بُذ كَبِي ..** ومرة ثانية في نهاية البيت الرابع من القصيدة الاثني عشري وهي **بُذ كَبِي**، ومرة ثالثة في بداية الكلمة من البيت الخامس من القصيدة الذي هو على الوزن السباعي الافرامي والكلمة **بُذ كَب**، علماً ان الكلمة الاخيرة من البيت الرابع السباعي كانت قد انتهت بهذا الحرف ، والكلمة هي **هذُذ**. وهكذا بالنسبة للحروف الاربعة الباقية **د ن ر هـ** (تابع مسار قراءتك مع اتجاه الاسهم في المخطط -٢-)



مخطط (٢)

والآن لنرى كيف جعلنا الشاعر نقرأ الالف الاسطرنجيلي الذي تحتويه الدائرة الصغيرة في وسط الزخرف .

هذا الالف **(د)** نقرأه ثلاث عشرة مرة ، نقرأ في

في المرة الاولى في نهاية الكلمة الاخيرة من البيت الاول الاثني عشري في القصيدة والكلمة هي **دُذ**، وفي المرة الثانية في بداية الكلمة الاخيرة من البيت الثاني الاثني عشري والكلمة هي **هذُذ** وهكذا سنقرأ هذا الالف للمرة الثالثة في نهاية الكلمة التي ينتهي بها البيت الخامس في القصيدة والذي جاء على الوزن الاثني عشري ، والكلمة هي **مذُذ**، ونقرأه في بداية الكلمة التي

يبدأ بها البيت السادس الاثني عشري في القصيدة ، والكلمة هي **ذِبْر** وهكذا سنقرأ هذا الالف في نهاية كل بيت اثني عشري فردي وبداية كل بيت اثني عشري زوجي من الابيات الاثني عشر ذات الوزن الاثني عشري .

اما المرة الثالثة عشرة فنقرأ الالف الاسطرنجيلي هذا مع الحروف الستة الموضوعه داخل المثلثات الستة التي تحيط بالدائرة الوسطية الصغيرة الالف حيث تشكل معها مار ايليا ، وموضعها في نهاية الكلمة، في حين تحتل الميم بداية الكلمة. ومار ايليا هذا هو البطريك الكنيسة الكلدانية المذكور في اعلاه .

بقي ان نقول ان الحروف الستة داخل المثلثات الستة التي تحيط بدائرة الالف الاسطرنجيلية التي تتوسط الزخرف تقرأ اثني عشر مرة ، ست مرات قبل الالف الوسطية في الابيات الستة الاثني عشرية الوزن (الفردية) الاول والثالث والخامس والسابع والتاسع والحادي عشر ،

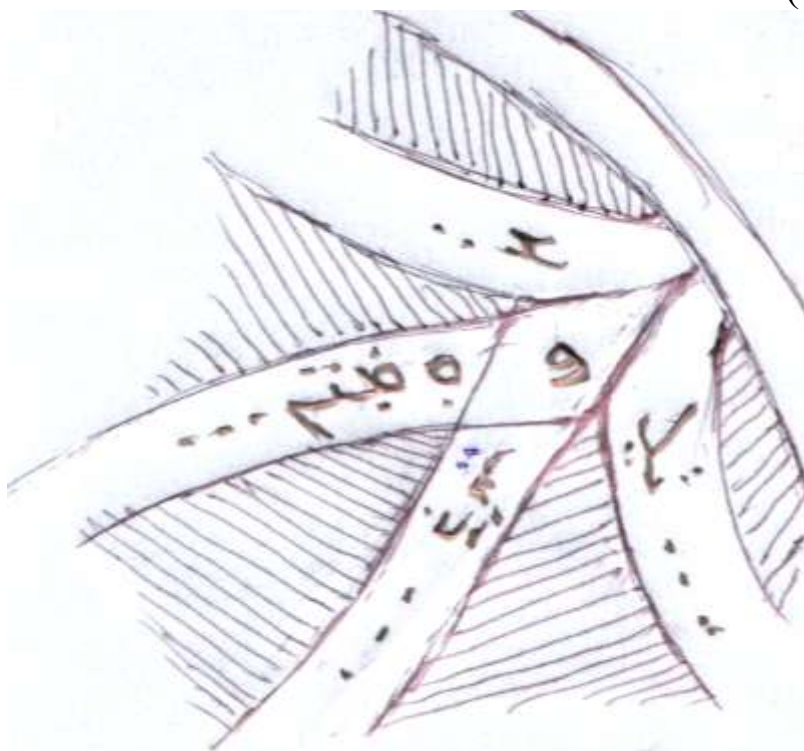
دُؤْمُ . مَدُّنُ . يَكْتَنُ . كُنُ . حَجْكُنُ . مَدُّنُ

و ست مرات اخرى بعد الالف الوسطية

في الابيات الستة الاثني عشرية (الزوجية)

بُصْبُ . ذِبْرُ . بُيُ . ذِبْرُ . ذِبْرُ . ذِبْرُ . ذِبْرُ . ذِبْرُ

انظر المخطط (٣)



والأن سنبنني هيكل القصيدة بتفريغ النجوم الثلاثة من نص الكتابة ، النجمة الخارجية والنجمة الوسطية والنجمة الصغيرة المركزية والدائرة التي تتوسطها.

[ذ] مَحْذِرٌ حَمْدُهُمْ دُجْمٌ مَحْكَلٌ مَحْبُذٌ [ك] [2]
 [2] [ك] هُكْرٌ دُجْبٌ سَمِيحٌ كَيْفٌ بَذْ [ذ]

[ذ] مَسٌ ذَهَبٌ كَبٌ ذَبَسٌ
 سَدَّ ذَمَّ ذَمَّ سَمٌ ذَبَّ [ح]

[ح] ذُؤَيْبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ [2]
 [2] [ب] ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ [ح]

[ح] ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ
 [2] ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ ذُؤُوبٌ [ح]

